ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

إشكالية تمثل قيم المواطنة في ظل تداعيات جائحة كورونا - قراءة سوسيولوجية

A problematic representation of citizenship values in light the repercussions of the Corona pandemic - a sociological reading

تاج بشير

مخبر الجزائر تاريخ ومجتمع، جامعة الجيلالي اليابس - سيدي بلعباس (الجزائر)، *bachir.tadj@univ-sba.dz*

تاريخ الإستلام: 14/ 08 / 2020 **تاريخ القبول**: 30/ 12 / 2020 **تاريخ النشر**: 31/ 12 / 2020

ملخص:

تعد المواطنة من القضايا التي تستند إلى أبعاد سياسية وإجتماعية من شأنها أن تُساهم في إرساء التوازن المجتمعي، خاصة وأن المجتمعات الحديثة اليوم تواجه جائحة كورونا، والتي استدعى الأمر فيها إجبارية الحجر والتباعد الاجتماعي، ومنع كل أشكال وأماكن التجمعات خوفا من إنتشار الضرر و العدوى، وفي ضوء هذه المتغيرات تسعى الدراسة إلى معرفة وفهم الأسباب التي تكمن وراء إشكالية تمثل قيم المواطنة في ظل تداعيات جائحة كورونا بالإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي إنطلاقا من محاولة الكشف عن بعض الإختلالات التي من شأنها المساهمة في بلورة مسار التغير الإجتماعي مما تولد عنها تعارض وصراع بين ما تمليه قيم المواطنة من تطبيق لقواعد حفظ السلامة الصحية وقيم إجتماعية لا زالت تحت الإصرار وهو محل الإنشغال، وتوصلت الدراسة إلى أن ذلك سببه راجع إلى ضعف وإختلاف درجات الوعي وكثرت التناقضات القيمية والتفكير بمنطلقات شعبوية أثرت على السلوكيات وأحدثت خللاً وظيفيًا في البيئة الإجتماعية، فالإمتثال لقيم المواطنة يكون من خلال الإلتزام والمشاركة في قضايا المجتمع والتفاعل معها.

الكلمات المفتاحية: *التمثلات؛ جائحة كورونا؛ قيم المواطنة؛ القيم؛ المواطنة.*

***

Abstract:

Citizenship is considered as one of the issues that are based on political and social dimensions which will contribute to the establishment of the social balance, especially since modern societies Today, you are facing the Corona pandemic, which necessitated compulsory quarantine and social distancing, and the prevention of all forms and places of gatherings for fear of the spread of infection, and in light of these variables, the study seeks to know and understand the reasons behind the problem of citizenship values in light of the repercussions of the Corona pandemic, by relying on the descriptive and analytical approach, Based on the attempt to uncover some imbalances that would contribute to crystallizing the course of social change, and which give rise to a conflict and conflict between the dictates of the values of citizenship in terms of implementing the rules of maintaining health safety and social values that are still under insistence, The study found that this is due to the weakness and different degrees of awareness and many value contradictions and thinking in terms of populist perspectives that affect behaviors, which may cause a functional imbalance in the social environment because compliance with the values of citizenship is through participation in and interaction with the issues of society.

Keywords: *Representations- corona pandemic- citizenship values-values- citizenship.*

مقدمة

يعيش العالم اليوم أزمة صحية راهنة مستجدة لم تعرف البشرية لها مثيل من ذي قبل، والتي تمثلت في ظهور فيروس كورونا الذي ظهر في البداية بمدينة ووهان Wuhan الصينية في نهاية ديسمبر من عام 2019 ليتسع إنتشاره في كامل بقاع الكرة الأرضية، مما أكسبه صفة العالمية وأصبح يعرف بالعابر للحدود لا يفرق بين القوى العظمى ولا الدول الضعيفة، فيروس فاجئ العالم بأسره، حير الإنسان وغير المجريات وأخلط الأوراق والمعطيات وأرعب الاقتصاد العالمي وإنعكست أثاره على جوانب الحياة اليومية للبشر، مما إستوجب على دول العالم عامة والجزائر خاصة بفرض التدابير والاحتياطات اللازمة للحد من انتشار هذا الوباء الصغير في حجمه المتناهي الكبر في أثاره، نَغّصَ وحوّل الحياة الطبيعية وغير مسار المنظومة القيمية إلى حياة غير عادية حيث أنه لا يتصور وجود مجتمع إنساني بدون وجود منظومة من القيم والمثل التي تحكم وتوجه وتضبط وتُقيّم التصورات والتصرفات العامة والخاصة فيه، فتلك المنظومة من القيم والمثل العليا هي التي تميز المجتمع البشري عن المجتمع الحيواني الذي لا تحركه إلا الغرائز، فالمجتمع الجزائري يتميز كغيره من المجتمعات بعادات وتقاليد وقيم إجتماعية لا يمكن بأي حال التخلي عنها، لكن الضرورة الحتمية فرضت عليه مجموعة من القواعد الصحية كالتباعد الاجتماعي والمكوث في البيوت والخروج لا يكون إلا للضرورة وتقيد حرية التنقل وحظر للتجوال وغلق أماكن التجمعات بكل أشكالها كدور العبادة والمدارس والجامعات والأسواق الأسبوعية والمقاهي وتأجيل الحفلات الزواج والتخلي عن إقامة المأتم وغيرها من الإجراءات التي أوصى بها الأطباء المختصون في المنظومة الصحية وأصحاب القرارات السياسية، لمحاصرة هذا الوباء ومنع تنقل العدوى حفاظا على سلامة المواطنين، ففي مثل هذه الظروف الإستثنائية يتطلب الأمر تضافر جهود الجميع والتقيد بالواجبات الضرورية والتحلي بروح وقيم المواطنة، لكن ما أثار الفضول في هذه الدراسة هو نشوب التضارب والتعارض بين تلك الإلتزامات والقيم المجتمعية، وهو ما نحاول التعبير عنه من منظور سوسيولوجي خاصة وأنه يوجد تفاوت في درجات الوعي بخطورة الوضع وإستهانة البعض واعتباره وَهمًا وتصنيفه في خانة العمل السياسي وما هو إلا مؤامرة عالمية وصراع الأقطاب الكبرى في العالم على من يبسط سيطرته على العالم، وأن فيروس كورونا اختراع مرده النيل من اقتصادات الدول العالمية الكبرى، وهو بالشيء العادي فكانت العواقب وخيمة وسقوط الكثير من الضحايا وعدم إستيعاب الخطر وعدم الشعور بالمسؤولية وهو ما يعبر عنه بغياب الحس المشترك.

مشكلة الدراسة

إن ما يُعايشه الإنسان وما يهدد مصير حياته في ظل مثل هذه الظروف التي نشهدها يجد نفسه أمام خطر غير مرئي مجهول، ليؤهل ويصبح في حالة مقاومة لضمان التمكن من البقاء وهذه غريزة وفطرة إنسانية، والتي قد تمليها ضوابط تجبر وتقيد سلوكياته وتحدد مسار التوجهات التي كانت معهودة في الحياة العادية لتتغير إلى حالة غير عادية أمْلَتْها جائحة كورونا مست جميع الميادين كالميدان الاقتصادي، الإجتماعي وحتى الجانب النفسي، مما صعب كيفية التعايش وأثار القلق والتوتر في الأوساط المجتمعية وهذا ما لفت إنتباه الأخصائيين الإجتماعيين والنفسانين، ولمقاربة الموضوع أكاديميا وعلميا والخوض في الكشف عن الأثار والإنعكاسات التي إنبثقت عن هذا الفيروس تم طرح السؤال السوسيولوجي على النحو الأتي:

أين تكمن إشكالية تمثل قيم المواطنة في ظل تداعيات جائحة كورونا؟

إستنادا إلى ذلك يمكن طرح بعض التساؤلات الفرعية:

- ما المقصود بالمواطنة؟
- لماذا يوجد خرق لقيم المواطنة من طرف أفراد المجتمع؟
- هل هو كسر للقوانين وتحقيق للرغبات الاجتماعية؟

- كيف يمكن ترسيخ قيم المواطنة في ظل جائحة كورونا؟

الفرضية

على ضوء طرح الإشكال والأسئلة الفرعية تم صياغة الفرضية التالية:

ترتهن إشكالية تمثل وتعزيز قيم المواطنة بتضافر جملة من العوامل والأسباب التي من شأنها إحداث خلل في التوازن القيمي المجتمعي.

أهداف وأهمية الدراسة

إن تفشي فيروس كوفيد 19 في المجتمع الجزائري كما هو الشأن في بلدان العالم يقود إلى التعمق في فهم مسألة علاقة الوباء بالأفراد وتمثلاتهم أمام قيم المواطنة، كما تندرج هذه الدراسة ضمن المواضيع التي تتطلب الإفصاح السوسيولوجي لفهم المتطلبات والدلالات التي أدت إلى بروز تصادم القيم في ظل أزمة كورونا والتوقف عند أهم التغيرات الاجتماعية التي سبّبها الأخير من خلال تعامل الأفراد فيما بينهم والكشف عن التداعيات والوقائع الإجتماعية التي أثرت على تغير مسار التوجهات والتصورات والوقوف على إنعكاساتها على المجتمع وكذا رصد ردود أفعال للوصول إل تشخيص الظاهرة.

أولا: الإطار المفاهيمي للدراسة

1. مفهوم القيم Valeurs

يرى إميل دوركايم Émile Durkhei على أنها مجموعة من التصورات تتميز بالعمومية والإلزام، وترتبط بإجراءات جزئية لكي تضمن الإمتثال لقواعد السلوك وهي من صنع المجتمع أي أن المجتمع هو أساس القيم وبرغم قوتها الإلزامية إلا أنها مرغوب فيها وهكذا يتضح أن القيم عنده وليدة العقل الجمعي وترتبط بحياتنا العملية إرتباطا شديدا عن هذه الحياة، لدا أنكر إمكانية تحرر الأفراد من المجتمع واتخاذ موقف صريح من هذه القيم سواءا بالرفض أو التمرد وإمكانية صنع الأفراد لقيم جديدة. (عبد المعطي، 1980)

وكتعريف إجرائي: القيم هي ما يصدر عن الفرد أو الجماعة من أحكام على الأشياء والتصرف وفقها بالاعتماد على منظومة من المبادئ والمعايير المكتسبة من الوسط المعيشي ، وهي أحكام تقييمية للأفعال وتحديد مسار السلوك البشري حسب الموقف ودرجة تقديره للأشياء والمنفعة الذاتية والجماعية.

2. **مفهوم التمثلات Représentations**

ورد المفهوم في قاموس علم الاجتماع بأنها شكل من أشكال المعرفة الفردية والجماعية وتختلف عن المعرفة العلمية وتحتوي على معالم معرفية نفسية واجتماعية متفاعلة فيما بينها فالتمثلات تهدف إلى إعادة إنتاج الواقع الاجتماعي المعاش. (Robert, 1999)، ومن جهة أخرى فإن التمثل Représenté هو فعل فكري أو ذهني من خلال يتم الربط بين شخص وموضوع، وبطريقة أخرى التمثل هو إعادة إنتاج ذهني لشخص، شيء، حدث مادي أو معنوي، فكرة أو غيرها، وحسب DENIS Jodelet التمثل مرتبط بصورة ومعنى (MOSCOVICI, 1992).

ويعرفها **دوركايم** على أنها طبقة واسعة من الأشكال الذهنية (العلم، الدين، الأساطير ...) والأفكار والمعارف بدون تمييز والمصطلح مشترك بين عدة علوم اجتماعية كعلم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وأخذ أهمية قصوى في علم النفس الاجتماعي خاصة مع العالم الفرنسي **سارج موسكوفيتسي** S.MOSCOVICI الذي يعرف التمثلات بأنها منتوج للفكر الإنساني وسيرورة بواسطتها يتحكم الفرد في محيطه. (Denis, 1989)

يتضح لنا من خلال التعاريف السابقة أن التمثل هو الكيفية التي من خلالها تتشكل درجة وعي الأفراد فيما تمليه القواعد والأحكام العامة تجاه القضايا المجتمعية.

3. **مفهوم المواطنة Citoyenneté**

هي العلاقة التي تجمع بين الفرد ودولته تتحد في إطار دستور والقوانين وتتأسس على مبدأ المساواة بين جميع المواطنين وهذا يقضي عدم التمييز بينهم، فالوطن الذي تتعدد أصول مواطنيه العرقية وعقائدهم وانتماءاتهم الثقافية والسياسية لا يمكن ضمان وحدته إلا على أساس مبدأ المواطنة الذي يرتكز على منظومة قانونية وسياسية وإجتماعية وأخلاقية متكاملة، والمساواة كمقوم رئيس للمواطنة تعني أنه لا مجال للتميز بين المواطنين على أساس الجنس أو اللون أو الأصل العرقي أو المعتقد الديني أو القناعات الفردية والانتماء والنشاط السياسي والنقابي والجمعوي. (جنكو، صفحة 36)، وتذهب **الموسوعة العربية العالمية:** إلى تعريف المواطنة على أنها إصطلاح يشير إلى الإنتماء إلى الأمة أو الوطن (الموسوعة العربية العالمية، 1996)، في حين تذهب **موسوعة كولير الأمريكية Collier's** إلى أبعد من ذلك لما عرفتها بأنها أكثر أشكال العضوية اكتمالا في جماعة سياسية ما. (الدجاني، 1999)، بحيث تشكل كما تشير إلى ذلك دائرة المعارف البريطانية علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة كما تؤكد دائرة المعارف على أن المواطنة تدل ضمنا على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات لتختم بأن المواطنة على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقا سياسية مثل: حق الانتخاب وتولي المناصب العامة(Britannica, 1992) ، وهي بذلك تحقق مكانة أو علاقة الاجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي دولة ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ويتولى الثاني الحماية. (غيث، 1995)

ويمكن تعريف المواطنة إجرائيا: هي شعور الفرد بالإنتماء لجماعة معينة تحكمها مجموعة من النظم المشتركة ما يجعله فاعل في الحياة الاجتماعية والسياسية.

4. **قيم المواطنة Les Valeurs de citoyenneté**

هي مجموعة من المعايير والأحكام والتفضيلات الفطرية أو المكتسبة تتشكل لدى الفرد والمجتمع على أسس عقدية أو إجتماعية أو ثقافية تحدد العلاقات والسلوكات والتوجهات بين الدولة والأفراد والجماعات في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية فتجعلهم يدركون مالهم من حقوق وما عليهم من واجبات من أجل الحفاظ على البناء الاجتماعي وتحقيق السلام والرفاهية (معتوق و بن جدو، 2016)، وهي المعتقدات التي تحدد سلوك الفرد نحو الدولة التي يعيش فيها وقيم المواطنة تتمثل في الإنتماء والولاء للوطن وجُل المعتقدات والسلوكات المتضمنة في أداء الواجبات الحقوق المشاركة الاجتماعية والقيم العامة (المساري و وأخرون، 2005)

وهنا يمكن تعريفها إجرائيا: على أنها كل ما له علاقة بمنظومة المعايير وما يعكس حقوق الفرد وواجباته ومدى إلتزامه بمبادئ المجتمع وقيمه وقوانينه.

5. **جائحة كورونا Pandémie corona**

فيروس كورونا coronavirus أحد الفيروسات الشائعة التي تتسبب عدوى الجهاز التنفسي العلوي، والجيوب الأنفية، وإلتهابات الحلق، وفي معظم الحالات لا تكون الإصابة به خطيرة بإستثناء الإصابة بنوعية المعروفين بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية **الميرس** MERS الذي ظهر سنة 2012 والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة **السارس** SARS الذي ظهر 2003 إضافة إلى الفيروس المستجد الذي ظهر في الصين نهاية عام 2019.

إن هذا الفيروس لما يُصيب الإنسان تظهر أعراضه من خلال الحمى والسعال وضيق التنفس وفي الحالات الشديدة يمكن للمرض أن يتسبب بإلتهاب الرئة أو صعوبة التنفس كما لا يمكن أن يؤدي إلى الوفاة هذه الأعراض تتشابه مع أعراض الإنفلونزا أو الزكام العادي ولهذا يُلزم إجراء الفحوصات للتأكد ما إذا كان الشخص مصابًا بمرض كوفيد 19، هذا الفيروس ينتقل عبر الاتصال لمباشر بالرذاذ التنفسي الصادر عن شخص مصاب والذي ينشأ عن السعال أو العطس ويمكن أن يصاب الفرد أيضا من جراء لمس الأسطح الملوثة بالفيروس زمن تم لمس

وجهه والمنافذ كالفم، فالأشخاص الأكثر عرضة هم المسنون والذين يعانون من مشاكل صحية مزمنة من قبيل السكري وأمراض القلب والتنفس هذا فمن الممكن أن يصاب الناس من جميع الأعمار. (منظمة الصحة العالمية ، 2020)

ثانيا: تمثلات قيم المواطنة مع تداعيات جائحة كورونا في المجتمع الجزائري

التمثل في هذا الإطار يكون دائما لشيء إما محسوس وظاهر أو رمزي خافي، ففي هذا السياق تتشكل العلاقة بين **الذات** و**الموضوع** عبر عملية التفاعل والتأثير المتبادل الذي يكون فرديا أو جماعيا ويضيف **موسكوفيسي** بأن لا وجود لقطيعة بين العالم الخارجي والعالم الداخلي للفرد أو المجموعة، كما لا يوجد كذلك فصل بين الذات والموضوع وقد حاولت **كلودين هيرزليش** *CLAUDINE Herzlich* أن تفهم العلاقة والمواقف التي تتولد في عملية التمثل الاجتماعي والمعارف التي يتم تبادلها أو التي تنشأ بين الأفراد ولها خاصية تصورية ولها أيضا القدرة على تحويلها بشكل تبادل خاص بين المحسوس والأفكار المدركة من المفاهيم والصورة هنا لا تعني مجرد نقل للواقـع بل تحيل على **المخيال الاجتماعي** Imaginaire Social والخصائص الفردية وهو الوجه الظاهر للتمثل الاجتماعي فهذا الشكل المخيالي التصوري هو الذي يمكننا من إدراك المفاهيم في صيغتها المجردة أو المادية و المحسوسة.

فالتصورات هي جملة الأفكار والإنطباعات التي يصوغها الفرد إنطلاقا من هذه الأحداث والمواقف التي تمكنه لاحقا من التواصل مع غيره ومن إتخاذ القرار والموقف أو الاتجاه المناسب ويتم ذلك بالرجوع إلى منظومة القيم السائدة في مجتمعه وإلى طبيعة وخصائص الجماعة التي ينتمي إليها الفرد والتي عادة ما تكون أنظمتها وقوانينها مجال إتفاق بين أفرادها، فهي مرجعه في الحكم على موضوع أو شخص أو علاقة، وفي هذا الصدد يمكن القول أن التصورات الإجتماعية هي صور تشتمل على جملة من الدلالات وهي كذلك منظومة مرجعية تمكننا من تفسير الأشياء ثم هي أيضا شكلا لتصنيف الحالات والظواهر والأشخاص أين نتعامل معهم. (Sergei, 1992) فجائحة كورونا استدعت بعض المقتضيات والمفاهيم التي من شأنها أن تؤثر على قيم المواطنة فمن بين التداعيات مايلي:

1. **التباعد الاجتماعي Distanciation Social**

التباعد الاجتماعي هو طريقة وقائية من العدوى للحد من إنتشار الوباء، ويتحقق التباعد عبر جملة من الإجراءات منها منع أو التقليل من التواصل الاجتماعي لاسيما في الفضاءات الإجتماعية المكتظة والمغلقة هو ما دفع السلطات العمومية إلى إغلاق كل المرافق والأنشطة العامة.

في لحظة ما إختلفت أشكال التجمعات البشرية بدأت تلاشى لصالح الإنكفاء على الذات متجاهلة كافة أشكال التقارب خوفا من المرض والشعور بالخطر، كل ذلك في مجتمعات لطالما قامت على نمط ثقافي يُعزز التقارب والثقة، ولئن طالت التدابير التباعد والعزلة فإنه يخشى أن تجعل التجمعات البشرية اليومية إرثا من الماضي، ولأننا كائنات إجتماعية بطبعها ظهرت أشكال جديدة من محاولات التكيف، فعلم الاجتماع بدأ بتعظيم دور المجتمع وجعله مهيمنا على الفرد في صياغة حياته وسلوكياته وذلك عند **إميل دوركايم** Émile Durkhei ، ومع **ماكس فيبر** Max Weber وإهتماماته بالفعل الاجتماعي ومعانيه، ثم طور الفيلسوف الأمريكي **جورج هربرت ميد** George Herbert Mead ومنظري التفاعلية الرمزية تصورا يمنح الفرد دورا محوريا في إعطاء معنى للعالم الإجتماعي ومع أصحاب مدرسة البناء الإجتماعي للواقع أصبحت تصورات الفرد وأفكاره قادرة على صياغة واقعه الاجتماعي،كذلك بالنسبة لتخصص **علم الاجتماع اليومي** ودراسة تفاعلات الحياة اليومية بالإستعانة بالأبعاد النظرية والمنهجية الإثنوميثودولوجية Ethnomethodology التي تكشف عن القواعد الكامنة والمتضمنة في الحياة اليومية و عن مالها من طبيعة مختلطة، وقد يكشف هذا العلم عن معاني سعي الناس إلى إبتكار حياة

طبيعية جديدة قابلة للعيش، بعدما شهدوا إنهيار في بنية الحياة السابقة وما حصل من تبدل سريع في العادات اليومية والأعراف الاجتماعية، ذات الثبات النسبي كالعلاقات الإجتماعية les relations sociales مع الجيران وكبار السن وحفظ المسافات الإجتماعية، والكرم والضيافة وغيرها وما يأخذه المريض من تدابير يومية لحفظ نفسه وأهله من لمرض خوفا من وصمة إجتماعية تتربص به ما جعل بعضهم يخفون حقيقة مرضهم، ولعل اللجوء إلى **علم النفس الاجتماعي** يكون مدخلا لفهم علاقة الفرد بالمجتمع بإعتبارهما وجهين لعلمة واحدة في أوقات الجوائح، التي يصبح فيها الفرد قادرا حقا على صنع واقعه بما يملك من أدوات الوعي الكافية لذلك، وما يشكله الإحساس بالمسؤولية تجاه الأخرين من ضغوطات نفسية، وفي حالة نادرة من العزلة أصابت أكثر من ثلث سكان العالم، لابد أن تجري خلالها إعادة تشكيل للذات والجسد كمفاهيم ذات أبعاد إجتماعية، كما أنها تثير أفكارا حول الخلاص الفردي والثقة بالأخرين والموت والخوف من التهديد وكذا التدابير التباعد الإجتماعي التي شلت الحركة الإجتماعية في المجالات العامة وأطاحت بالمسافات الإجتماعية الحميمية والشخصية والعامة. (حسين ملكاوي و أخرون، 2020)، فالسلطات الجزائرية أصدرت قرارات تنفيذية بخصوص التدابير الوقائية أول مرسوم تنفيذي رقم 20-69 مؤرخ في 26 رجب 1441 الموافق لـ 21 مارس سنة 2020 كإجراءات إستباقية لمواجهة والحد من إنتشار وباء كورونا، والتي تعلقت بمنع وسائل النقل البرية والجوية وغلق المدن الكبرى وفضاءات الترفيه والتسلية والمطاعم والمساجد والملاعب وكل الأماكن التي تشهد التجمعات.

الشكل 1: يوضح مرسوم يتعلق بالتدابير الوقائية من إنتشار فيروس كورونا

– وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 20–01 المؤرّخ في 6 جمادى الأولى عام 1441 الموافق 2 جانفي سنة 2020 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة،

يرسم ما يأتي :

المادّة الأولى : يهدف هذا المرسوم إلى تحديد تدابير التباعد الاجتماعي الموجهة للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد – 19) ومكافحته.

ترمي هذه التدابير إلى الحدّ، بصفة استثنائية، من الاحتكاك الجسدي بين المواطنين في الفضاءات العمومية و في أماكن العمل.

المادّة 2 : تطبق التدابير موضوع هذا المرسوم، على كافة التراب الوطني لمدة أربعة عشر (14) يوما.

المصدر: الجريدة الرسمية الجزائرية 2020، العدد 15، ص6، https://journal-officiel-dz

وبهذا الخصوص فإن قضية التباعد في المجتمع الجزائري ودرجة التقيد بقرارها لم تبلغ مداها، ولعل ذلك راجع إلى المنطق اللاعقلاني وإنتهاك حرمة التباعد الإجتماعي، فعلى سبيل المثال لا الحصر في بداية ظهور الوباء ما لوحظ في الأسواق والمحلات التجارية هو وجود تلك الطوابير الطويلة التي لا تحترم مسافة الأمان أمام المحلات التجارية التي تهافتت الجموع فيها من أجل تخزين المقتنيات الغذائية والمستلزمات الضرورية كمواد النظافة وغيرها من فرط خوف الناس من انقطاعها بالأسواق، وتمهيدا لتطبيق توصيات الحجر الصحي المنزلي، التي كان يعتقد غالبية الناس أنها ستشتد وتكون شاملة، كل هذا هو نتيجة بُزوغ الإشاعات والسلوكات السيّئة التي لا تتماشى مع إحتواء الأزمة لتتطور كذلك طوابير على مستوى مكاتب البريد والمواصلات التي عرفت تذبذب في الخدمة والسيولة المالية ومَقربة إقتناء أضاحي العيد ...كما هو الحال بالنسبة لممارسة الألعاب الشعبية خاصة لدى كبار السن (لعبة السِّيق، الضَّامة والدُومينو ..) وَزِد على ذلك كل التصرفات التي لها صلة بالتواصل المباشر أو غير المباشر، والتي قد يرجع سببها إلى أن حقيقة الوضع لم يتم إستيعابها من طرف هؤلاء الشرذمة وغياب أساليب الردع والقمع مما يخلق تمردا تجاه ذلك فإذا كان الإختلاط بالأمس غاية، فقد أصبح في ظل هذه الظروف الصحية الصعبة وقاية، تتطلب تعبئة الجهود لإنهاء هذه الأزمة.

الجدول 1: يبين الحصيلة اليومية لعدد حالات الإصابة، الشفاء والوفيات بـكوفيد 19

اليوم	التاريخ	الإصابات	الشفاء	الوفيات
الجمعة	20-07-24	675	324	12
الخميس	20-07-23	612	386	13
الأربعاء	20-07-22	594	337	11
الثلاثاء	20-07-21	587	246	13
الاثنين	20-07-20	607	349	9
الأحد	20-07-19	535	307	10
الثلاثاء	20-07-07	475	210	9
الاثنين	20-07-06	463	392	7
الأحد	20-07-05	441	311	6
السبت	20-07-04	430	349	9
الجمعة	20-07-03	413	490	9
الخميس	20-07-02	385	302	8
الأربعاء	20-07-01	365	143	8
الثلاثاء	20-06-30	336	223	7
الاثنين	20-06-29	298	303	8
الأحد	20-06-28	305	169	5
السبت	20-06-27	283	136	7
الجمعة	20-06-26	240	146	7
الثلاثاء	20-06-09	117	152	9
الاثنين	20-06-08	111	82	8
الأحد	20-06-07	104	86	9
السبت	20-06-06	115	178	8
الجمعة	20-06-05	104	156	9
الخميس	20-06-04	98	79	8
الأربعاء	20-06-03	107	151	6
الثلاثاء	20-06-02	113	173	6
الاثنين	20-06-01	119	146	8
الأحد	20-05-31	127	199	7
السبت	20-05-30	133	127	8
الأربعاء	20-05-20	165	222	7
الثلاثاء	20-05-19	176	121	6
الاثنين	20-05-18	182	118	7
الأحد	20-05-17	198	98	6
السبت	20-05-16	192	138	6
الجمعة	20-05-15	187	113	7
الخميس	20-05-14	189	100	7
الأربعاء	20-05-13	186	60	7
الثلاثاء	20-05-12	176	157	8
الاثنين	20-05-11	168	163	5
السبت	20-05-02	141	51	6
الجمعة	20-05-01	148	42	3
الخميس	20-04-30	158	77	6
الأربعاء	20-04-29	199	51	7
الثلاثاء	20-04-28	132	93	5
الاثنين	20-04-27	135	50	7

المصدر: موقع صحتي https://sehhty.com/dz-covid/

فالإحصائيات اليومية تتفاقم يوما بعد يوم والأرقام مؤهلة للإرتفاع، فالمتتبع يرى أن نسبة الفيروس بدأت ملامحها في الزيادة منذ أن أكدت الدولة الجزائرية أول إصابة بتاريخ 25 فبراير 2020 لرجل إيطالي الجنسية لتصل يوم 17 مايو 2020 إلى 198 إصابة تم تراجعت النسبة في أيام شهر رمضان لتصل نسبة الإصابات يوم 04 جوان 2020 إلى 98 إصابة تم تبدأ في التصاعد منذ يومها الموالي إلى غاية يوم 2020/07/24 إلى 675 إصابة، وهو ما يدل على بعدهم الكلي عن الإجراءات الوقائية والمخاطرة بحياتهم وحياة الأخرين وكسر القوانين وزيادة اللاوعي عند المواطنين.

2. الحجر الصحي Quarantine

الحجر الصحي هو فرض القيود على تحركات الأشخاص المصابين بعدوى الأوبئة سريعة الإنتشار من الخروج إلى الأماكن العامة وذلك لمنع تفشي العدوى وإنتقالها إلى الأصحاء من الناس. (الأزهري، 2020)، فالحجر الصحي في جائحة كورونا، يمثل لحظة إجتماعية كثيفة، من شأنها أن تُعيد التفكير في مفهوم الزمن كقِوام للحقيقة الإجتماعية، وهي فرصة لإعادة الإعتبار لفكر **ابن خلدون**، الذي جعل الوقائع عوض الظواهر الاجتماعية موضوعا لعلم الاجتماع (واقعة جائحة كورونا مثلا)، بالنظر إلى أهمية البُعد التاريخي في صياغة الواقع الإجتماعي Réalité sociale ، وهي أهمية حدث به آنذاك لكي يُفرد فصلا حول علم التاريخ قبل أن يتناول موضوع علم العمران البشري في مقدمته الشهيرة، ففي ميدان علم الإجتماع إنبتقث فروع جديدة، تأكيدًا على أهمية العنصر الزمني في مقاربة قضايا المجتمع، كما هو الحال بالنسبة لسوسيولوجيا الزمن، التي تمكن من خلال مساهمة مفكرين كثر أمثال: **روجي سو** Roger Sue، **رودولف ريتشوهاز** Rudolf Rochus، **لوك بولطانسكي** Luke Polansky وغيرهم، من النظر إلى زمن الحجر الصحي من زاوية على أنه كتأمين جمعي من المخاطر بلغة **أولريش بيك** Ulrich Beck عالم الاجتماع الألماني، ذلك أن المخاطر هي تركيبة يلعب العنصر البشري دورا هاما في تمفصلها، لهذا فإن للمجتمع دور في درء المخاطر جعل بعض الباحثين كـ **هانس جوناس** Hans Jonas يعتبرون أن سوسيولوجيا المخاطر هي في الأصل سوسيولوجيا الوقاية وإتخاذ الإحتياطات، ومن زاوية أخرى كحصيلة للتمثلات الإجتماعية Représentations sociales ويعتمد هذا التحديد على التمثلات الإجتماعية التي يضفيها الأفراد على الزمن، وباستعمالنا لتعريف **جون كلود بريك** John Claude Brick للتمثلات، بيد أن هذه الأخيرة، كتصورات مبنية لعبت دورا هاما في تثبيت رؤيتنا الإيجابية للزمن الاجتماعي أثناء الحجر الصحي، بما هو زمن يوفر غطاء متين للحماية ودرء المخاطر، لأن هذه التصورات تمركزت في النواة الصلبة للتمثلات، وليس في منطقة الحواشي المتحركة التي تناسب القضايا العابرة، إنها نواة تتميز بالثبات، مما مكن إلى حد كبير من إستقرار آرائنا وبالتالي تصرفاتنا امتثالا لزمن الحجر الصحي. (المدني، 2020)

وفي هذا الشأن فإن إعتماد الدولة الجزائرية على الحجر الصحي كتدبير إستعجالي غايته التقليص من إنتشار هذا الوباء والحفاظ على الأمن الصحي العام، لكن كان للحجر الصحي إنعكاسات على مختلف الجوانب والتي تمثلت في تعليق جميع الأنشطة وتوقيف حركة المرور والنقل وغيرها، فمن الناحية الإجتماعية مثلا مازالت مظاهر الإستهتار تطبع سلوكيات المواطن الجزائري في التعامل مع الجائحة فهناك بعض السلوكيات اللامسؤولة نراها في واقعنا المعاش وأنه لم يتم بعد التعايش مع الوضع و أن المنظومة الصحية تعاني الأمرين نقص الخدمات والتأطير الأطقم الطبية ومع ارتفاع الإصابات وما تعرفه المستشفيات من إكتظاظ إلى أن وصل الحال إلى تسريح بعض المرضى المصابين بالفيروس الذين لم يتمكنوا من حيازة أماكن للقيام بعملية الحجر في منازلهم، لكن المُصاب تجده يَجوب الشوارع للقضاء الحوائج أو بحجة أنه لم يستطع أن يمكث في بيته، مما زاد في حدة الإنتشار وهذا ما نلحظه في المنحنى أدناه والذي تتزايد فيه نسبة الحالات اليومية المؤكدة الجديدة في تزايد مستمر، فمخالفة الكثير لقواعد الحجر الصحي، ظنا منهم أنه لا قيمة له ماداموا لا يشعرون بأي أعراض للمرض، بينما

يقول العلماء إن حامل فيروس كوفيد 19 قد لا تظهر عليه أي أعراض لأيام وباعتبار خطورة الوضع، عمدت السلطات إلى إلزام سكانها بإتباع التعليمات بقوة القانون وفرضت عقوبات بالسجن على كل مخالف، لكن إجراءات العزل الصحي والبقاء في البيوت ليس بالقرار السهل تطبيقه على المجتمعات والذي قد ينتج عنه ردود أفعال مجتمعية، فالبقاء في البيت يبقى الحل الوحيد أمام الجائحة الراهنة، لكنه يدعم اللامساواة ويؤجج الغضب الشعبي، ويمكن أن يؤدي إلى إنتفاضة و تمرد، لأن تفعيله إشكالي وليس بالأمر الهين، ولا يمكن أن ينجح إلا إذا تم إقناع وإشراك الشرائح الإجتماعية التي تكسب قوتها بشكل يومي وأصحاب الحرف بذلك وبشكل غير منتظم بفضل نشاطها داخل اقتصاد غير مهيكل، والتي تدرج هذا الإجراء ضمن خانة القوانين التعسفية في حقهم، معنى ذلك أن مطالبة أفراد تلك الشرائح بالبقاء في البيت يعني منعهم من العمل ومن البحث عن الكسب اليومي، كل هذه الإعتبارات والتناقضات قد تتسبب في إشكالية التمثل أمام ما تمليه القوانين والقواعد في نظر هؤلاء، مما أدى إلى عدم الانضباط ووجود إختلاف بين ممثل ومتهاون في إحترام الإقرار الصحي مما أدى إلى التزايد في الإصابات وتعريض حياة الأخرين للخطر كما هو مبين في المنحنى التطور اليومي للحالات المؤكدة الجديدة منذ شهر مارس إلى غاية شهر جويلية.

الشكل 2: منحنى بياني يوضح التطور اليومي للحالات المؤكدة الجديدة

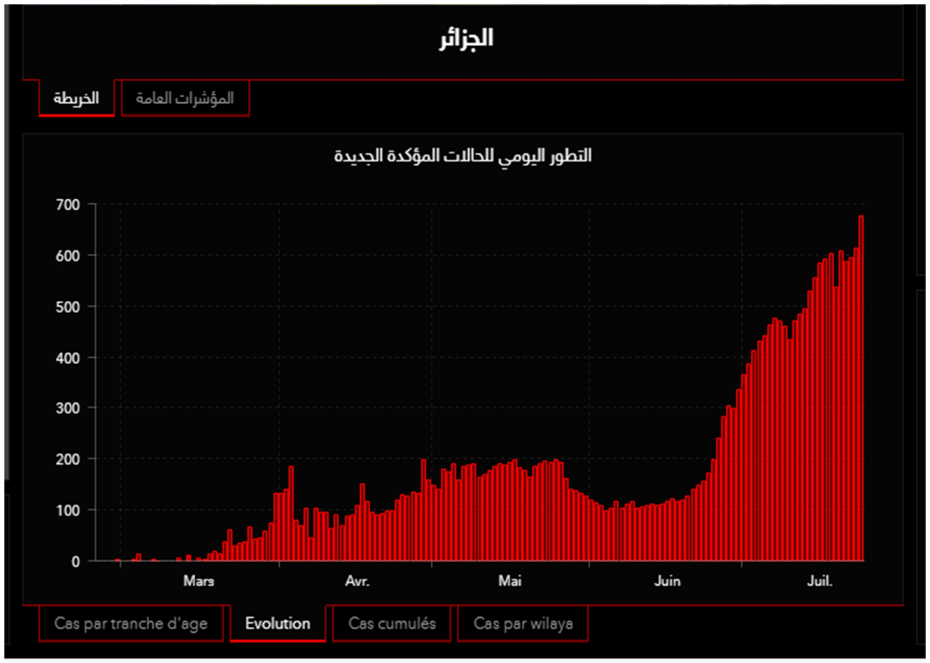

المصدر: موقع وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات –الجزائر- مؤسسة دعم تطوير الرقمنة إعداد: بن خليفة عبد الغفور

Covid19.sante.gov.dz/carte épidémiologique

3. الوعي الجماعي Conscience collective

هو عبارة عن وعي الأفراد بالعلاقات الإجتماعيّة الرابطة بينهم وبين تجاربهم المشتركة، وقد يتطوّر هذا الوعي وينمو ليحفّزهم على الإشتراك في تحمّل مسؤوليّة النهوض بمجتمعهم، ويُترجم أيضا بالضمير الجمعي، وهو منسوب إلى عالم الإجتماع **دوركايم** الذي عرّفه بكونه: مجموعة من المعتقدات والعواطف المشتركة بين الأعضاء العاديّين في مجتمع معيّن، التي تُشكّل النسق المحدّد لحياتهم. (سميث، 2009)، فإشتراك جميع أفراد المجتمع في جائحة كورونا يخلق بينهم وبين علاقاتهم الإجتماعية وحدة من نوع ما، ولعل العدوى التي سببها الفيروس لعبت

دورا في جعل الفرد يرى أنه جزء من مجموعة، عليه أن يحافظ على سلامتها إن لم يكن ذلك مدفوعًا بأسباب عاطفية إنسانية فإنه مفروض بواقع ووضع حالي، أي هناك علاقة تفاعلية قائمة بين **الذات وعالمها الإجتماعي** الذي تستمد منه التصورات ونمط التفكير والتي قد تتشكل في جملة من القيم والمبادئ، بحيث أنه إذا أصيب من حولك فإنك ستصاب بذلك لا محالة، ومن هذا الوعي ضرورة العمل الجماعي في مواجهة وباء خارج عن السيطرة، انطلقت الحملات التوعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تدعو للإلتزام بالوقاية المعلنة، خاصة في المناطق التي فرض فيها الحجر الصحي العام.

الشكل رقم 3: دائرة نسبية تمثل نسبة الإصابات بفيروس كورونا على مستوى 48 ولاية

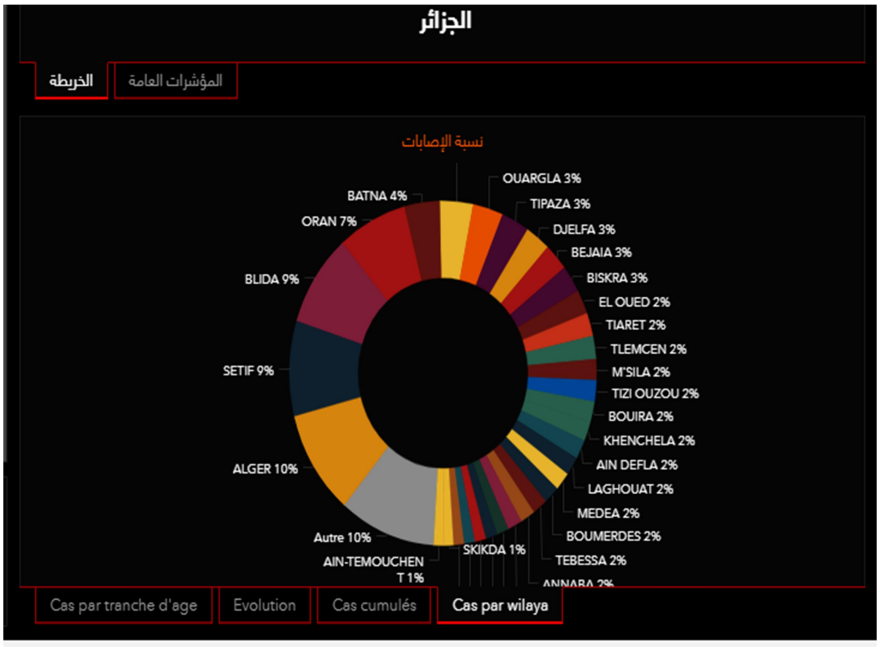

المصدر: موقع وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات –الجزائر-مؤسسة دعم تطوير الرقمنة إعداد: بن خليفة عبد الغفور - Covid19.sante.gov.dz/carte épidémiologique

وعلى هذا الأساس فإنه على مستوى الولايات الداخلية نلاحظ أن هناك تفاوت الإصابات بالفيروس طبعا نسبة السكان تختلف بطبيعة الحال لكن الذي نعمد الإشارة له هو التباين في درجات الوعي في البيئة الإجتماعية، فقرارات الدولة الجزائرية في إلغاء الفعاليات التي يجتمع فيها الناس صاحبه تفاعل من طرف المواطنين لكن بطرق مختلفة، منهم من يفسر الوباء بنظرة المؤامرة والحرب البيولوجية التي تشترك فيها الصين والولايات المتحدة الأمريكية ودول أخرى، وأخر يستند إلى ما يقوله الأطباء وعلماء الأوبئة، وكذلك ما تمليه المنظمة العالمية للصحة وإمتثل لذلك، فوجود التباين في ردود الأفعال يرتبط بمدى إحساس بخطورة ما يحدث، بحيث أن الوباء أصبح بالقريب غير البعيد، وطبيعة المجتمع الجزائري هو مجتمع عرفي، يغلب عليه طابع العادات والتقاليد التي هي مظاهر تفاعلية اجتماعية، تغلب على النسق التفاعلي الجزائري وتعززها مشاعر الإنتماء خاصة في المناسبات، فبعض العائلات كانت أقل وعيًا بأضرار السلوكيات العرفية والعادات الإجتماعية، فتجدها تقيم حفلات الزفاف أو تقديم التعازي ولا حتى تجنب المصافحة والعناق وترك مسافة الأمان، غير أن الكثيرين ظلوا أوفياء لتقاليد التحية المعتادة "ما قبل زمن كورونا" التي تعد من الطبائع الراسخة بدون أي مانع ولا مبالاة بتلك القرارات وهو ما يعكس هذه السلوكات المتعارضة مع أهداف السلوك الوقائي فكانت النتائج وخيمة لعدم على كل أطياف المجتمع، بداعي تغليب لغة الأعراف والتقاليد على قيم ومبادئ المواطنة بتوجيه التغير الإجتماعي بما يتماشى مع

متطلبات الأزمة، فما تداولته منصات التواصل الإجتماعي للمطالبة بالحجر الصحي والتباعد الجسدي والحملات التحسيسية والتوعوية في بعض الولايات لدليل على وجود وعي مجتمعي يعي مشكلات المرحلة الراهنة هو أساس الخروج من الأزمة بخلاف البعض الأخر وهو ما أشار له دوركايم في تعريجه على أن مصطلح التمثل ومصطلح الوعي بأنهما مصطلحان متلازمان فلا يمكن تمثل تصور بدون وعي.

4. التضامن الاجتماعي: Solidarité Sociale

يعد التضامن الاجتماعي مظهرا من مظاهر التفاعل الاجتماعي ونمط من أنماط السلوك وهو ظاهرة إجتماعية تعكس التأثير المتبادل للأفراد في أداء عمل معين (سوالمية و غراز، 2019)، إستنادا إلى حقيقة الإنسان كائن إجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش إلا في كنف الجماعة تتعاون وتتكافل فيما بينها لإشباع حاجاته المتماثلة والمشتركة، فما لوحظ في المرحلة الراهنة والبدايات الأولى من إنتشار فيروس كورونا هو بروز **ثقافة التضامن الاجتماعي** التقليدية، التي تجاوزتها معظم مجتمعات العالم بعد مرحلة الحداثة وما بعدها، وتحديدًا بعض مظاهر التضامن الاجتماعي الآلي، الذي تحدث عنه عالم الاجتماع الفرنسي **إميل دوركايم**، وعدّه أساس المجتمع، يتم هذا التضامن التقليدي عن طريق العادات والتقاليد والعواطف المشتركة بينهم، تلك العناصر التي تسمى روابط الضمير الجمعي وهي تعمل على إرساء طابع التكامل الاجتماعي الذي يُعدّ العامل الأساس في وجود العلاقات والتكامل بين الأفراد حيث يستند على تكريس التوازن، من خلال فكرتين أساسيتين:

الفكرة الأولى: في الوعي الجمعي المتمثل في مجموعة من المعتقدات والمشاعر المشتركة بين أعضاء المجتمع، بغض النظر عن هذا الوعي: أهو حقيقي أم زائف، آني أم مستقبلي أي الإيحاء بأن ما يجمع أعضاء هذا المجتمع أكثر مما يفرقهم، من خلال نمط واحد للمعتقدات والمشاعر يسود في المجتمع، والهدف من ذلك هو التصدي ومواجهة الأخطار.

الفكرة الثانية: هي التضامن الاجتماعي، أو التزام الفرد نحو الجماعة التي ينتمي إليها، ويراها دوركايم تسود كل المجتمعات، وإن إختلفت نوعية هذا التضامن بإختلاف المجتمعات التقليدية والصناعية. (المصطفى، 2020)

ومن هذا المنطلق فظهور المبادرات الإجتماعية في حالة الأزمات، كأزمة فيروس كورونا، يرتبط فيه مصير الفرد بمصير المجتمع ككل، مما أظهر نوع من الشعور الجمعي والتضامن، بين أعضاء المجتمع الذي يعاني تهديدًا واحدًا في الوقت نفسه خاصة الولايات التي تعد البؤرة أكثر انتشارا للفيروس الذي فجر روح التضامن والتكافل عند الجزائريين مثل حدث مع ولاية البليدة فرفع **شعار: «كلنا البليدة»** حيث ظهرت الهبات التضامنية مع العائلات المتضررة والفقيرة جراء الحجر الصحي وقدمت كل المستلزمات الضرورية كالمواد الغذائية والمعدات الطبية وغيرها لتحفيزهم على مواصلة المواجهة والحفاظ على التوازن، وبثّ مشاعر الأمل وتشجيعهم على مزيد البذل والعطاء والتّحلي بروح المسؤولية والوعي التّام، فمثل هذه المبادرات والخبرات الإجتماعية التي سوف تنتج عن هذه الحرب الصحية قد تساهم في تطوير أو تغيير الملامح الثقافية القيمية للمجتمعات كافة، خاصة مع زخم التفاعلات المتبادلة تفعيل تدابير استثنائية، لها علاقة بالميدان الصحي والإجتماعي لاحتواء خطر الفيروس ، خاصة وأن وسائل التواصل الاجتماعي- لعب دورًا رئيسًا في نشر الوعي، مما أدى إلى ظهور سلوكيات إجتماعية وتوجهات صحية جديدة، إستجابة للوضع الحالي فهذا يدل على الأسلوب الأمثل لضمان علاقة الترابط بين الفرد ومجتمعه وولائه لوطنه، فمن بين مظاهر التضامن أيضا: الوقفات التضامنية مع الجيش الأبيض أصحاب الصفوف الأولى لمجابهة المرض، والذين تعرضوا للإهانة والشتم وحتى الضرب في بعض الحالات مما أجبر تدخل قوة القانون لفرض عقوبات ردعية، فتم إصدار إجراءات عقابية في حق المعتدين على أطقم قطاع الصحة من طرف رئيس الجمهورية، وفيما نعلم أن ذلك كله راجع إلى الضغوطات والخوف الذي يعيشه جل أفراد المجتمع سواءا الطبيب أو المريض أو أهاليهم مما قد يحدث الإنفجار والتوتر، لدا وجب إعادة النظر في عملية التواصل والتنظيم فخطورة الوضع تقتضي تقديم الأمل للأطقم الطبية أو حتى الناس المرضى، وتفعيل الإجراءات

الإحترازية والتضامنية التي من شأنها الحماية من الأضرار المحتملة لكي يحدث التكامل الإجتماعي لا الطبقية وجعل المجتمع متجانس، كذلك عمدت الدولة إلى إحداث صندوق مُخصص للتبرعات المالية من أجل دعم مجهوداتها الرَّامية للتغلب على الوباء وتقديم المساعدة، وأمام انهيار المنظومة الصحية فإن الرِّهان الحقيقي اليوم يقع على عاتق المواطن، على وعيه وإلتزامه ومدى ضرورة إحترامه لتدابير الوقائية لحماية نفسه أولا والإحاطة ببقية مكونات المجتمع، فالتّفاعل الإيجابي والرفع من المعنويات يساعد الدولة على توفير لا فقط الإمكانيات والطاقات البشرية بل أيضا مجموعة من الأفكار المتجددة والآراء التي يمكن لها أن تساهم في إستنباط حلول فعالة تساعد في إمتلاك الضروريات لمجابهة مثل هذه الأزمات.

تعقيب

إن مسألة إشكالية التمثل لقيم المواطنة في مثل هذه الظروف الإستثنائية تتعلق بالمعادلة التي فرضتها أزمة وباء كورونا وأصبحت كتجربة جماعية تعيد إنتاج قيم ومفاهيم وسلوكيات ونظم ورؤى، ما إستدعى التعايش مع الحدث، والفارق الجديد فيها يتطلب تضافر الجهود والتخلي عن ثقل العادات والتصرفات التي تتنافى مع الوضع الحالي والتحلي بضرورة زيادة درجات الوعي والتفكير المنطقي والعقلاني لنعي درجة الخطورة من خلال تعزيز أواصر التواصل بالجهد الجماعي والتضامن الإجتماعي وعدم الإستهتار بالقوانين وإحترام الإجراءات الصحية والوقائية وتفهم الوضعية والشعور بالمسؤولية الإجتماعية لإرساء التوازن المجتمعي وإستدراك الوضع وإكتشاف المجتمع من جديد لأن حقيقة المجتمع لا يعرفها أحد والتركيز على الأثار والنتائج المتوخاة منها تفاديا للدخول في مرحلة الفوضى ونشوب الصراعات، فالإنتقادات لابد أن تكون بناءة للمشاركة والمساهمة في مواكبة الحتمية الراهنة، ولأن إمكانية التفاوت الفردي أو الجماعي في التمثل لتلك القيم شيء معهود، لكنها في نهاية المطاف متى إتفقت وترسخت عند جميع الأفراد تحقق الإستقرار.

خاتمة

على ضوء ما سبق ما يمكن إستخلاصه هو أن جائحة كورونا جاءت لتصنع الحدث التاريخي وتنتج واقعاً إجتماعياً جديداً لها، لتتحدى الأفكار والمعتقدات وتفرض مجموعة من القواعد الجديدة، وغير مسارات عدة في أنساق العلاقات بين الأفراد، مما صعب تعليق المعايير والقواعد المعتادة للمجتمع كالمعالم الأساسية للحياة اليومية مثل: الدراسة، إقامة المناسبات والزيارات المتبادلة، غلق المساجد والمقاهي وغيرها، وبما أن المواطن يُعد في مركز إهتمامات الدولة عمدت لإخضاعه لها فأصدرت قرارات وتعليمات من أجل الحفاظ على صحته وسلامته ومكافحة الوباء والتصدي له عملا بما توصي به المنظمة العالمية للصحة، فتباينت ردود الأفعال وتعددت الأراء وطرق التعامل من طرف المواطنين بين مكتسب للثقة وغير مستوعب لذلك، وعليه فإن عملية تكريس التمثل لقيم المواطنة يحتاج إلى آليات تعمل على ترسيخ المبادئ في الفكر وتغيير التصرفات والقضاء على الأفكار السائدة والفاسدة، والتحلي بالسلوك المتحضر والإحساس بالمسؤولية الإجتماعية وإدراكًا لحقيقة الوضع القائم لا يمكن بأي حال من الأحوال وضع المعايير الجديدة وتطبيقها في أسرع وقت ممكن، بل يتطلب الأمر قراءة متأنية ومعمقة بعيدة المدى، ومحاولة جادة تستدعي معالجة أنية لفهم طبيعة شخصية الفرد والواقع الإجتماعي والإقتصادي والسياسي الذي يعيش فيه لتفعيل الإجراءات النصوص عليها قانونيا تفاديا لوجود الصراع فلا أحد يمكنه أن يتوقع وقت إنتهاء الأزمة.

قائمة المراجع:

المؤلفات:

1. الأزهري محمد ديدوس سيمبو البوغيسي، عواصف الأوبئة القاتلة من الطاعون إلى كوفيد 19، (بيروت: دار الكتاب العلمية،2020)، ص47.
2. جنكو علاء الدين عبد الرزاق، المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة (بغداد: جامعة التنمية البشرية في السليمانية)، ص36.
3. الدجاني أحمد صدقي، مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية، (القاهرة :مركز يافا للدراسات والأبحاث، 1999)، ص5.
4. سيمور سميث، موسوعة علم الإنسان، المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجيّة، ترجمة مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، (القاهرة : المركز القومي للترجمة 2009)، ص36.
5. غيث، محمد عاطف، قاموس علم الإجتماع، (القاهرة :المعرفة الجامعية) ، ص56.
6. المساري علي براهيم سعيد وآخرون، دور المدرسة الأساسية في تنمية القيم المواطنة لدى التلاميذ، (عدن: مركز البحوث والتطوير التربوي،2005)، ص54.
7. ملكاوي حسين، أسماء وآخرون (2020) ، أزمة كورونا وإنعكاساتها على علم الإجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، قطر: مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، ص12.
8. الموسوعة العربية العالمية، (الرياض: مؤسسة أعمال للنشر والتوزيع، 1996)، ص311.
9. Denis JODLET. (paris: Les Représentations sociale, Presses universitaires de France,1989).
10. Le Robert et le Seuil, (Paris: Dictionnqirer de sociologie.1999).p450.
11. Serge MOSCOVICI. (paris: psychologie sociale, Presses universitaires de France,1992), p360.
12. The New Encyclopqedia britannica, (University of Chicago:1992) ,vol 15.p33.

المقالات:

13. سوالمية نورية وغراز الطاهر، التضامن الاجتماعي داخل الأحياء الحضرية، مجلة سوسيولوجيا، المجلد، العدد 2، 2019، ص 206.
14. عبد المعطي عبد الباسط، عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الاجتماع، المجلة الاجتماعية القومية، العدد 01، 1980، ص103.
15. معتوق جمال وبن جدو عبد الرحمان، دور مناهج التربية المدنية بمرحلة التعليم الإبتدائي في التربية على المواطنة، مجلة أفاق لعلم الاجتماع، المجلد 5، العدد 2، ص401.

مواقع الانترنيت:

16. الجريدة الرسمية الجزائرية 2020، العدد 15، ص6، https://journal-officiel-dz
17. منظمة الصحة العالمية، (2020) ، وسائل وأنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفيد 19 والسيطرة عليه في المدارس: تاريخ الاسترداد 2020/07/24 https://www.unicef.org/media/65871/file
18. موقع وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات –الجزائر-مؤسسة دعم تطوير الرقمنة إعداد: بن خليفة عبد الغفور Covid19.sante.gov.dz/carte épidémiologique
19. نعيمة المدني، (14 ماي 2020)، الدرس السوسيولوجي الذي تقدمه جائحة كورونا حول الزمن الاجتماعي: تاريخ الاسترداد 2020/07/04 https://banassa.com/orbites/19271.html

20.المصطفى طلال 25 مارس 2020 ، بعض من سوسيولوجيا فيروس كورونا، سوريا: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، تاريخ الاسترداد 2020/07/04 https://www.harmoon.org/opinions/

21.موقع صحتي، تاريخ الاسترداد: 2020/07/24 https://sehhty.com/dz-covid